

المحاضرة الأولى / الفصل الأول : نشأة وتطور النقود

(١) مقدمة

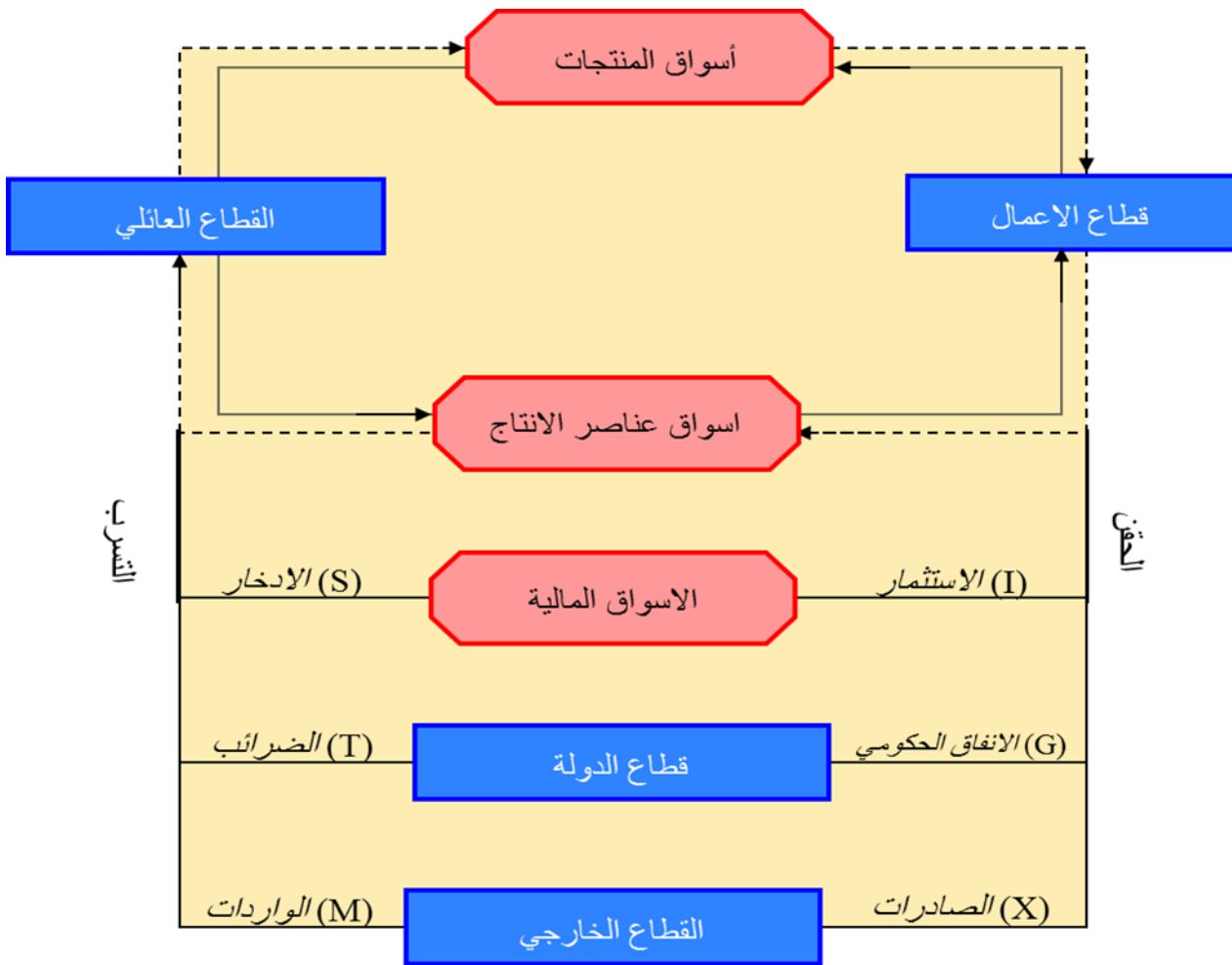
تعتبر النقود من بين أعظم الاكتشافات الاقتصادية التي توصلت إليها البشرية:

- فالنقود إذا احسن استخدامها لها الأثر البالغ على ازدهار النشاط الاقتصادي وتطوره ونموه (العصا السحرية التي تحقق الرفاهية)

- والنقود إذا لم يحسن استخدامها لها الأثر السلبي على النشاط الاقتصادي وتدهوره وتراجعها، فكثير من من الظواهر الاقتصادية غير المرغوب فيها كالتضخم والبطالة وضعف سعر صرف العملة الوطنية لها علاقة بالنقود. (الاقتصادية).

ويمكن توضيح أهمية النقود من المنظور الاقتصادي من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها في الاقتصاد الكلي على النحو الذي سيتم شرحه الآن.

أهمية النقود للاقتصاد الكلي



٢) تطور التبادل الاقتصادي وتطور النقود

يمكن الجزم بأن هناك ارتباط تاريخي وثيق بين تطور التبادل الاقتصادي وتطور النقود على امتداد الحقب التاريخية. ويعتبر هذا التطور متأثراً بعنصرين، هما:

أ/ الزيادة في السكان.

ب/ التخصص وتقسيم العمل.

وفيما يلي نعطي فكرة موجزة ثلاثة مراحل توضح كيفية التلازم بين تطور التبادل الاقتصادي وتطور النقود:

• مرحلة غياب التبادل الاقتصادي
أ/ السكان: العدد محدود.

ب/ التخصص وتقسيم العمل: غير موجود (الاقتصاد المعيشي/اقتصاد الاكتفاء الذاتي).

ج/ عدم وجود فائض انتاج ولا حاجة للتبادل وبالتالي لا حاجة للنقود.

٢) تطور التبادل الاقتصادي وتطور النقود

• مرحلة التبادل الاقتصادي المحدود
أ/ السكان: العدد متزايد.

ب/ التخصص وتقسيم العمل: أصبح موجودا (الانتاج للغير).

ج/ وجود فائض في الانتاج والحاجة للتبادل في السوق وبالتالي الحاجة للنقود.

(قمة هذه المرحلة الثورة الزراعية)

• مرحلة التبادل الاقتصادي غير المحدود

أ/ السكان: العدد أكثر تزايدا (الانفجار السكاني).

ب/ التخصص وتقسيم العمل: أصبح منتشرا (الانتاج للغير).

ج/ وجود فائض ضخم في الانتاج والحاجة للتبادل في أسواق أكثر اتساعا وبالتالي تزايد الحاجة لنقود أكثر تطورا.

(قمة هذه المرحلة الثورة الصناعية)

(٣) نظام المقايضة

- تعريف المقايضة يقصد المقايضة التبادل العيني للسلع والخدمات والذي كان شائعاً بين المجتمعات البدائية التي لم تكن قد اكتشفت النقود بعد. ويطلق على المقايضة تعبير نظام التبادل المباشر، حيث تتم مبادلة السلعة بالسلعة أو الخدمة، مثل:

الأسماك مقابل الحبوب أو

التبغ مقابل الثمار أو

اللبن مقابل الملح أو

الماشية مقابل أدوات الصيد

أو أدوات البناء مقابل أي شيء آخر



- مساوئ نظام المقايضة يمكن حصر المساوئ (العيوب) التي يتسم بها نظام المقايضة في النقاط التالية:
أ/ عدم توافق الرغبات أو ما يسمى بالتوافق المزدوج للرغبات.
ب/ عدم امكانية تجزئة بعض السلع.
ج/ عدم وجود وحدة مشتركة لقياس القيمة.
د/ تعدد الأسعار النسبية.
هـ/ تدني كفاءة التبادل.

- مثال توضيحي لمشكلة تعدد الأسعار النسبية:

❖ بافتراض أن مجتمع ما تتوفر فيه 6 سلع تتمثل في الآتي:

الأرز	-	5 أسعار
السكر	-	4 أسعار
الزيت	-	3 أسعار
اللحم	-	2 أسعار
النسيج	-	1 سعر
التبغ	-	

❖ يمكن استخدام الصيغة التالية لمعرفة عدد المعاملات المطلوبة لسلعة ما:

$$= (n - 1)$$

(٤) أنواع النقود

تعرف النقود (مقارنة بالمقايضة) بنظام التبادل غير المباشر. وتتمثل أنواع النقود (حسب تطورها التاريخي) في الآتي :

❖ النقود السلعية

هي النقود التي تتعادل قيمتها السوقية مع قيمتها كنقود، مثل: سلعة القمح والذهب والفضة (النقود المعدنية) أى أنها وسائل مبادلة لها قيمة ذاتية (يصدرها جميع أفراد المجتمع الذين يحوزون السلع).

❖ النقود الرمزية

هي النقود المصنوعة من الورق أو النقود الورقية) والتي لا تكون للمادة المصنوعة منها قيمة ذاتية وإنما تستمد قيمتها من براءة القانون وبالتالي قبول الجمهور لها كوسيط للتبادل (يصدرها البنك المركزي).

❖ النقود الائتمانية

وهي ناتجة عن نشاط البنك في تقديم القروض (تصدرها البنوك التجارية). التي تنتج عن ايداع نقدي أو ايداع بشيك مسحوب على بنك آخر ممثلة في ما يعرف بالودائع الأولية و الودائع المشتقة.

❖ النقود الالكترونية

تعرف بأنها قيمة نقدية تتخذ شكل وحدات ائتمانية مخزونة على شكل الكتروني أو أداة الكترونية يمتلكها المستخدم وتتخذ شكل البطاقات الالكترونية المغنطة مثل بطاقات الخصم والبطاقات الائتمانية والشيكات الالكترونية.

(٥) وظائف النقود

يمكن حصر وظائف النقود في الآتي:

■ وسيط للتبادل

يعني قبولها كأداة لتسوية المدفوعات في عمليات التبادل غير المباشرة (النقود مقابل السلع والخدمات). ومن خلال استخدام النقود كوسيط للتبادل تم تحقيق العديد من المزايا: التغلب على مشكلة عدم توافق الرغبات، تخفيض تكاليف التبادل، تشجيع مزيد من التخصص في الانتاج وزيادته وتحسين جودته وتشجيع حرية الاختيار.

■ وحدة لقياس القيمة

تستخدم النقود كوحدة لقياس قيم السلع والخدمات، حيث تغلبت النقود على مشكلات تعدد نسب التبادل. كذلك تساعد النقود في ابرام العقود ومسك الحسابات في صور نقدية ومعرفة ما حققته الشركات من أرباح أو خسائر في نهاية كل عام.

■ مخزن للقيمة
تتميز النقود بسهولة حفظها واستخدامها في أي مكان وزمان آخر وبأقل تكلفة مقارنة بالمقايضة.
وبذلك تعد النقود وسيلة للادخار من أجل انفاقها في المستقبل ولكي تنجح النقود في تأدية هذه
الوظيفة على الوجه الأكمل لا بد أن تحتفظ بقوتها الشرائية (وجود التضخم يضعف هذه
الوظيفة).

■ معيار للمدفوعات الآجلة
تسهل هذه الوظيفة عملية إبرام العقود لتسويق السلع على أساس التعاقدات الآجلة، أي على أن
يتم بيع السلع بأسعار معينة في الوقت الحاضر. إضافة أن هذه الوظيفة تمكن من اقراض
واقتراض قوة شرائية (إبرام القروض) كل ذلك بشرط أن تظل القوة الشرائية للنقود مستقرة
(عدم وجود ظاهرة التضخم).

ملحوظة: يمكن تقسيم الوظائف الأربعة السابق ذكرها إلي وظيفتين:

الوظائف الأساسية (يحتاجها كل أفراد المجتمع)	- وسيط للتبادل - وحدة لقياس القيمة
الوظائف المشتقة (لا يحتاجها كل أفراد المجتمع)	- مخزن للقيمة - معيار للمدفوعات الآجلة

(٥) خصائص النقود الجيدة

لكي تتصف النقود بالجودة فلا بد أن تكون:

■ سهولة الحمل
لا بد للنقود أن تكون سهلة الحمل وسهلة النقل لأجل القيام بجميع في مختلف المناطق. وإذا كانت
النقود لا تتمتع بهذه الميزة كما هو الحال في ظل نظام المقايضة أو النقود السلعية فسيكون من
المتعذر استخدامها كوسيط للتبادل، وان تم ذلك ستكون تكلفة المبادلات مرتفعة نسبياً.

■ غير سريعة التلف
يجب أن تتمتع النقود بعدم القابلية للتلف حتي لا تفقد قيمتها كنقود بالمفهوم المعاصر.

- مثال الملح والحوم والفواكه (قابلة للتلف).

- مثال النقود المعدنية والورقية (غير قابلة للتلف).

■ قابلة للتجزئة
تتسم النقود الجيدة بقابليتها للتجزئة بحيث يمكن اصدارها في شكل وحدات كبيرة ومتوسطة وصغيرة.

- مثال الماشية في ظل نظام المقايضة والنقود السلعية (غير قابلة للتجزئة).

- مثال النقود الورقية والمعدنية والالكترونية (قابلة للتجزئة).

■ ذات مواصفات موحدة
يجب أن تتمتع النقود بهذه الخاصية حتي تحظى بالقبول العام ولتفادي أي نشوب خلاف بين طرفي التبادل. كما يجب أن تتمتع النقود بهذه الصفة حتي يتم تفادي حدوث أي نوع من التزوير كما هو الحال بالنسبة للعملة المعدنية والورقية.

■ سهولة التمييز
يجب أن تتسم النقود الجيدة بسهولة التمييز من قبل الجمهور من حيث الشكل والتصميم الخاص بكل فئة من فئات العملة كما هو الحال بالنسبة للعملة المعدنية والورقية.